صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك التعصب لهم
لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس
رضي الله عنهما وغيره معنى قوله تعالى الا المودة في القربى
وكونه اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه
نهاية المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة واثنى عليه
بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم
وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم واخراهم وعزته
عليه ورأفته ورحمته بمؤمنيهم قال بعضهم اعطاه اسمين
من اسمائه رؤوف رحيم ومثله في الاية الاخرى قوله تعالى
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
الاية وفي الاية الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم
الاية وقوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الاية
وانه اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حمداً
فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين واكثرهم حمدا ومعه لواء
الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ويقوم المقام المحمود الذي
يحمده فيه الاولون والآخرون ويفتح عليه من المحامد
كما قال ما لم يعط غيره فيتعين ان يسمى محمدا واحمد وان يكون
اجل الحامدين وافضل المحمودين ولما كان اسمه

ان يكون بعده الاكثر من ذكر الرسالة وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه عليه السلام في قوله تعالى من انفسكم
قال نسباً وصهراً وحسباً ليس في آبائي من لدن آدم سفاح
كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه خمسمائة
ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية
وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين قال من نبي الى نبي حتى اخرجك نبيا
وقال جعفر بن محمد علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته
فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الصفو من خدمته
فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته
الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته
طاعته وموافقته موافقته فقال من يطع الرسول فقد
اطاع الله الاية وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال ابو بكر بن طاهر زين الله محمدا بزينة الرحمة فكان
كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه
شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه
والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
كما قال عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)